[38] ولعل ما في شواهد النبوة من أن عميرا كان أعمى، وقد جاء هذا على لسان عمر أيضا، قد جاء على سبيل المبالغة، لانه كان ضعيف البصر بالفعل. فان من الصعب على الضرير أن يقوم بعملية كهذه، وهي نائمة ليلا بين ولدها. الا أن يقال: انه إذا عرف مكانها الذي تنام فيه، فان بامكانه تمييز الطفل عن غيره بواسطة تلمس أبدانهم، كما هو صريح الرواية. ولكنها - كما قلنا - تبقى عملية صعبة على الرجل الضرير. ولذلك فنحن نرجح طريقة المبالغة كما قلنا. 3 - قتل كعب بن الاشرف: قال الواقدي: ان قتل كعب بن الاشرف كان في ربيع الاول في سنة ثلاث. وخلاصة ما جرى: ان اليهود كانوا يتوقعون: أن يستأصل المشركون شأفة المسلمين والاسلام، وكان لانتصار المسلمين في بدر وقع الصاعقة عليهم، وثارت ثائرتهم، وطاشت عقولهم. قال ابن اسحاق: لما أصيب المشركون في بدر، فبلغ ذلك كعب بن الاشرف، وكبر عليه قتل من قتل في بدر، وبكاهم، وهجا النبي (ص) وأصحابه في شعره، وكان يشبب بنساء المسلمين (وأضاف البعض (1): نساء النبي (ص) أيضا) حتى آذاهم (2).

_____ (1) هو ابن سلام الجمحي في طبقات الشعراء ص 71. (2) راجع فيما تقدم: سيرة ابن اسحاق ص 317، والبداية والنهاية ج 4 ص 6، والمغازي ج 1 ص 185، ودلائل النبوة للبيهقي ط دار الكتب العلمية ج 3 ص 188 و 190، وتاريخ الخميس ج 1 ص 413، وتاريخ الامم والملوك ج 2 ص 178، والبحار ج 2 ص 10، وطبقات الشعراء لابن سلام ص 71. (*) _____